

السنة الهجرية الجديدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

إخواني المسلمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

السنة الهجرية:

فها نحن نودع سنة هجرية ونستقبل سنة هجرية جديدة وقد ترك معظم المسلمين التأريخ بها فنسوها ونسوا بدايتها ونهايتها، بل وصار بعض المسلمين يهنئون بعضهم بعضاً بالسنة الميلادية الجديدة!.

التقويم الهجري والتقويم الميلادي:

إن الكثير من المسلمين قد نشأ في بلاد لا تستخدم حكوماتها التقويم الهجري ولم يعد هناك سوى قلة قليلة من الدول التي لا زالت تستخدم التقويم الهجري بشكل رسمي ولا زال شعبها يستخدمه ويحفظ أسماء وترتيب أشهر السنة الهجرية، أما بقية الدول الإسلامية فهي لا تستخدم سوى التقويم الميلادي أو بالأحرى (الغريغوري) الذي بدأ العمل به في العام ١٥٨٢ الموافق (٩٩٠ هجرية) بأمر من البابا غريغوري الثالث عشر، الذي كان قد أصدر قراراً بحذف عشرة أيام من السنة وأن يكون اليوم الذي يلي يوم ٤ أكتوبر ١٥٨٢ هو يوم ١٥ أكتوبر ١٥٨٢! وقد عارض ذلك بشدة من الجماهير، ولم يعترف بهذا التقويم سوى بضع دول كاثوليكية تتبع البابا هي إيطاليا وفرنسا وإسبانيا والبرتغال، واعتضت على ذلك بقية الدول والشعوب، ثم اعتمدت هذا التقويم دولاً بروتستانتية في العام ١٧٠٠ وكان قد أصبح الفارق في التقويم إحدى عشر يوماً، ثم أخيراً اعتمدت بريطانيا والمستعمرات الأميركية هذا التقويم في العام ١٧٥٢، ويوم الأربعاء ٢ سبتمبر (أيلول) ١٧٥٢ تبعه مباشرة يوم الخميس ١٤ سبتمبر (أيلول) ١٧٥٢ فأحدث ذلك شغباً واسع الانتشار وصاحت الجماهير: (أعيدوا لنا الإحدى عشر يوماً!).

والتقويم الغريغوري معدل عن التقويم القيصري الذي أصبح عدد أشهر السنة فيه اثني عشر شهراً بإضافة شهري يناير وفبراير، بعد أن كانت السنة عشرة أشهر وتبدأ بشهر مارس (إله الحرب عند الرومان)! ومعنى الأشهر الأربعة: سبتمبر، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر؛ هو على التوالي: السابع، الثامن، التاسع، العاشر. ولكن ترتيب هذه الأشهر في السنة الميلادية المعروفة اليوم هو على التوالي: التاسع، العاشر، الحادي عشر، الثاني عشر، وهذا خطأ جسيم مستمر ما لم يقوموا بتعديل ترتيب الأشهر بحيث يصبح الشهر السابع هو سبتمبر كمعناه وهكذا الأشهر الثلاثة الأخرى، أو يقوموا بتغيير أسمائها. وعموماً فإن المسلمين ليسوا بحاجة لهذا التقويم ف لديهم التقويم الهجري المعتمد على الأشهر القمرية الذي سيستمر اللجوء إليه إلى آخر الزمان وذلك لتحديد بداية شهر رمضان ويوم عيد الفطر وبداية شهر ذي الحجة ويوم عرفة ويوم عيد الأضحى وغير ذلك من المناسبات الدينية الإسلامية.

المسلمون والتقويم الهجري:

لم يعد معظم المسلمين يعرف من السنة الهجرية إلا شهر رمضان لوجود الصيام فيه، وربما بعضهم لا يعرف أنه اسم لأحد أشهر السنة الهجرية، والبعض الآخر قد يعرف أيضاً شهراً آخر هو ذي الحجة لوجود الحج فيه... لكن معظم المسلمين لا يعرف كيف يعدد أسماء السنة الهجرية كما يعدد أسماء أشهر السنة الميلادية ويحفظ ترتيبها عن ظهر قلب! قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لنتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب

لسلكتموه» قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن»^(١). والمقصود بالسنن: المناهج والعبادات، وشبيراً بشبير: كناية عن شدة الموافقة لهم في عاداتهم، وما أروع هذا التشبيه الذي صدق معجزة لرسول الله ﷺ، فنحن نشاهد أجيالاً من أمة المسلمين تقلد اليهود والنصارى في كثير من الأمور حتى وإن كان بعضها مخالف لتعاليم الإسلام، لا مجال هنا لذكرها وتعدادها...!

إن للصينيين تقويم خاص بهم يؤرخون به ويقدسونه... أما المسلمين فلديهم التقويم الهجري الذي سمي نسبة إلى هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة، وهذا التقويم يذكرهم بهذه المناسبة التي هاجر فيها النبي ﷺ ولم يكن معه إلا صاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى المدينة وكان المسلمون قلة، ثم انتشر الإسلام في أرجاء الأرض حتى تعدى عدد المسلمين الألف مليون مسلم.. فما هو القرن الخامس عشر على هجرة النبي ﷺ وقد أقبلت السنة الهجرية الجديدة التي ستبدأ بشهر المحرم الذي فيه يوم عاشوراء في العاشر منه، وهو اليوم الذي كان النبي ﷺ يصومه وأمر بصيامه فقال: «صيام يوم عاشوراء، إنني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله»^(٢). فعلى المسلمين أن يغتتموا مثل هذه الفرص التي أنعم الله بها على عباده لكي يكفر عنهم سيئاتهم ويغفر ذنوبهم.

دعاء في السنة الهجرية الجديدة:

أدعو الله تبارك وتعالى أن تكون سنة مباركة على المسلمين وأن يمن عليهم بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام. اللهم اجعل هذا العام الهجري الجديد عام عزة ونصرة للإسلام والمسلمين. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وطاعة رسولك محمد ﷺ. اللهم وفقنا لما تحب وترضى ويسر لنا اتباع سنة نبيك ﷺ فنطيعه فيما أمر وننتهي عما نهى عنه وزجر. اللهم أحيينا ما دامت الحياة خيراً لنا وتوفنا إذا كانت الوفاة خيراً لنا. اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا. وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم إننا نسألك حسن الخاتمة. اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى من الجنة.

وصلى الله على نبيينا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

عدنان الطرشة

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل.

(٢) صحيح سنن ابن ماجه، رقم: ١٤١٣.